الرسالة الخامسة

الاستجابة لنداء الله لنكون أداته الاسترادادية،
غالبيه، لتحويل هذا العصر

قراءة الكتاب المقدس: دا ١: ٤-٩؛ ٢: ١٧-١٩؛ ٤: ٢٥-٢٦، ٣٢؛ ٦: ١-١١؛ ٩: ١-٤، ٢٣؛ ١٠-١١، ١٩؛ ١١: ٣٢؛ ١٢:٣

١. في كل مرة يريد الله أن يقوم بخطوة تدبيرية، بخطوة لتحويل العصر، يتعين عليه أن يحصل على أداة تدبيرية؛ يجب أن نكون أولئك الذين لهم قيمة تدبيرية في نظر الله – رؤ ١٢: ٥-١١؛ ١: ٢٠؛ دا ١٢: ٤٣:

أ. علينا أن ننظر فيما نقوم به لاستقدام العصر المقبل؛ نحن الآن في وقت من نوع خاص، لذا، هناك حاجة إلى مسيحيين من طراز معين للقيام بعمل مميز – ١٦: ١٨؛ رؤ ١٩: ٧؛ ١ كو ١: ٩؛ رؤ ٢: ٤-٧؛ كو ١: ١٨؛ يو ١٧: ٢١؛ ١ كو ١٤: ٤؛ أف ٤: ١٦؛ كو ٢: ١٩.

ب. يتجلى لنا مبدأ استرداد الله في دانيال («الله دياني»)، وحننيا («ياه قد أنعم»، أو «تحنن ياه»)، وميشائيل («من الذي كالله؟»)، وعزريا («ياه قد أعان»)؛ إن «دانيال وأصحابه» كانوا واحدًا مع الله بالمطلق في انتصارهم على حيل الشيطان؛ كانوا الرجال الذين حولوا عصر سبي شعب الله إلى عصر عودة شعب الله إلى أرض عمانوئيل من أجل بناء بيت الله ومدينة الله من أجل تعبير الله وسلطة الله – دا ٢: ١٣، ١٧؛ إش ٨: ٨؛ قارن مع رؤ ١٧: ١٤:

١- في نظر الله، الغالب هو «رجل عزيز» أو «العزة ذاتها»، شخص يستطيع الله أن يستخدمه كي يحول العصر – ١ بط ١٤: ٣٠؛ دا ٢: ٢٣؛ ١٠: ١١، ١٩.

٢- المسيح كالغالب الفريد يشمل كل الغالبين؛ الغلب الفريد يسكن في روحنا لجعلنا غالبيه – يو ١٤: ٣٠، دا ٢: ٣٤-٣٥؛ رؤ ١٩: ٧-٢١؛ ١ يو ٥: ٤، ١٨-١٩؛ رؤ ٣: ٢١.

ج. يحتاج الرب إلى إقامة أناس يحولون العصر من أجل استرداد تعبير الله وسلطته؛ تعبير الله بين البشرية الساقطة تلاشى وسلطته لا يؤخذ له حساب؛ أما دانيال وأصحابه فقد سمحوا حقًا لله بأن يعبر عن ذاته من خلالهم وخضعوا حقًا لسلطة الله – تك ١: ٢٦؛ دا ٣: ١٤-٣٠؛ ٤: ١٧، ٢٦؛ رؤ ٢٢: ١-٢.

٢. كان لدانيال رفاق تكرسوا لله بالمطلق وانفرزوا لأجل الله من العصر الذي يتبع الشيطان – دا ١: ٤-٨؛ ٥: ١٢، ٢٢؛ ٦: ١٠:

أ. على جميع الذين يستخدمهم الله من أجل تحويل العصر أن يكون نذيرين مكرسين طوعًا، الذين تقدسوا بالمطلق وبصورة نهائية لأجل الله – عد ٦: ١-٨، ٢٢-٢٧؛ مز ١١٠: ٣؛ لو ٩: ٦٢؛ في ٣: ١٣-١٤.

ب. ومع أن دانيال ورفاقه كانوا لا يزالون شبانًا للغاية، إلا إنهم انتصبوا كشهادة مضادة تشبه تلك التي كانت لأنتيباس من كنيسة برغامس – رؤ ٢: ١٣.

٣. انضم دانيال إلى رغبة الله من خلال كلمة الله – دا ٩: ١-٤؛ تث ١٧: ١٨-٢٠؛ ٢ تي ٣: ١٦-١٧؛ أف ٦: ١٧-١٨؛ مز ١١٩: ١١، ٢٤:

أ. لم يكن دانيال شخصًا يقرأ كلمة الله فحسب، بل أيضًا التصق بكلمة الله:

١- عندما قرأ دانيال من سفر إرميا أن الله قد حدد سبعين عامًا من السبي لإسرائيل وأنه بعد سبعين عامًا يعود الله ليباركهم، صام على الفور وصلى؛ بمجرد أن لمس رغبة الله من خلال الكلمة، انضم إلى تلك الرغبة – دا ٩: ٢-٣.

٢- بعد أن قرأ دانيال سفر اللاويين، قال إنه لم يعد بمقدوره أن يأكل الطعام الغير الطاهر (دا ١: ٨-٢١)؛ بعد أن قرأ سفر إرميا، لم يعد بمقدوره إلا أن يصوم ويصلي من أجل استعادة شعب الله (٢٩: ١٠-١٤).

ب. علينا أن نقرأ كلمة الله في الروح وفي جو من الصلاة وأن نلمس رغبة الله في كلمته؛ ومن ثم علينا ان ننضم على الفور إلى هذه الرغبة؛ يجب أن يكون للكتاب المقدس تأثير على عيشنا، وعلينا أن نلتصق بالكتاب المقدس – قارن مز ١١٩: ١١، ١٥-١٦، ١٣٣، ١٤٠؛ ٢ كو ٦: ١٤-١٨.

٤. كان دانيال إنسان صلاة بروح ممتازة، إنسان يعيش تحت حكم الله في حقيقة ملكوت السماوات – دا ٢: ١٧-١٩، ٢٨؛ ٦: ١٠؛ ٩: ١-٤، ١٧؛ ٥: ١٢، ١٤؛ ٦: ٣؛ ٥: ٢٢-٢٣؛ ٤: ٢٥-٢٦، ٣٢:

أ. إن مركز الإصحاح السادس من سفر دانيال هو إنسان الصلاة لإنجاز تدبير الله؛ صلاة الإنسان هي بمثابة السكك التي تهيؤ الطريق من أجل تحرك الله إلى الأمام؛ ليس هناك سبيل آخر لتحقيق تدبير الله بالكامل سوى الصلاة؛ هذا هو السر الدفين لهذا الإصحاح.

ب. إن التعبير الأسمى للشخص الذي يتعاون مع الله يكون بالصلاة؛ ينجز الله تدبيره على الأرض من خلال قنوات الصلاة الأمنية التابعة له – مت ٢٦: ٤١؛ أع ٦: ٤؛ أف ٦: ٤؛ أف ٦: ١٧-١٨؛ كو ٤: ٢.

ج. الصلاة هي شريان الحياة في استرداد الرب؛ كلما حاول الشيطان أن يعيق صلاتنا، تعين علينا الصلاة أكثر – دا ٦: ١٠، قارن مع الآيات ٤-٩:

١- كان دانيال شخصًا يعيش أمام الله؛ لقد اعتمد على الصلاة لفعل ما لا يستطيع الإنسان القيام به، وكان يعتمد على الصلاة لفهم ما لا يمكن للإنسان أن يفهمه – ٢: ١٧-١٩؛ ٩: ١-٤؛ ١٠: ١-٣، ١١-١٣.

٢- كانت صلاة دانيال بالكامل من أجل الله وليس من أجل نفسه؛ من خلال الصلاة قدم لله تعاونًا على أعلى مستوى – ٩: ٢؛ إر ٢٥: ١١؛ دا ٩: ١٧؛ ١ مل ٨: ٤٨.

٣- لأن دانيال كان إنسان صلاة، اعترف الله به، ومؤهل ليستخدمه الله، وقادر على التكلم بأسرار الله – قارن مع أع ٦: ٤.

٤- وقد بلغت صلاة دانيال ذروتها، إذ سأل الله أن يفعل شيئًا من أجل نفسه؛ فصلى هكذا: «فَاسْمَعِ الآنَ يَا إِلهَنَا صَلاَةَ عَبْدِكَ وَتَضَرُّعَاتِهِ، وَأَضِئْ بِوَجْهِكَ عَلَى مَقْدِسِكَ الْخَرِبِ مِنْ أَجْلِ السَّيِّدِ» – دا ٩: ١٧.

٥- فقط شخص مثل دانيال، الذي صلى إلى الله بقلب نقي الصلاة التي تحول العصر يمكن أن يستخدمه الله من أجل تحويل العصر.

٥. كان دانيال شخصيًا يضحي بنفسه بروح الاستشهاد – ٦: ١٠-١١:

أ. كان لرفاق دانيال روح استشهاد حقيقية؛ فوقفوا من أجل الرب كإله فريد وتصدوا لعبادة الأصنام مخاطرين بحياتهم، عندما ألقوهم بأمر من نبوخذ نصر في أتون النار المتقدة – ٣: ١٩-٢٣.

ب. لقد صلى دانيال مخاطرًا بحياته؛ وكانت نية الوزراء والأقطاب بأن يهلكوا دانيال، ولكن نية الشيطان الذي كان يعمل من خلالهم، كانت بأن يوقف قناة الصلاة التي كان يستخدمها الله من أجل إنجاز تدبيره – ٦: ٤-٢٤.

ج. كل من يستخدمه الله من أجل تحويل العصر يخاف شيئًا واحدًا لا غير، أن يهين الله وأن يخسر حضوره – ٣: ١٧-١٨؛ ٢ كو ٥: ٩-١٠؛ قارن مع ٥١: ١١؛ هو ٧: ٤.

٦. لكي نكون الغالبين هذا الزمن الحاضر كأداة الله التدبيرية والذين يحولون العصر، يجب أن نفتدي الوقت؛ تقول كولوسي ٤: ٥: «مُفْتَدِينَ الْوَقْتَ»، وأفسس ٥: ١٦ تقول: «مُفْتَدِينَ الْوَقْتَ»:

أ. يمكن للمرء أن يترجم كلمة «الوقت» الواردة في هذه المقاطع بعبارة مُفتدين «الفرصة»؛ فنحن الذين يتعلمون كيف يخدمون الرب لا يجب أن نترك انطباعًا لدى رأس الجسد بأننا لسنا بلداء تجاه توجيهه وبلا إحساس تجاه قيادته؛ علينا أن نسمح للرب أن يدرب حسنا الروحي وبصيرتنا الروحية لاستشعار الفرص كلما سنحت والاستفادة منها إلى أقصى حد.

ب. من الأيام التي قسمها الرب لنا، ربما كان يوم الأمس هو أعظم يوم في حياتنا، ولكننا ربما عشنا بالأمس بطريقة عادية؛ وهذا ما نعنيه بتفويت الفرصة؛ لا يوجد يوم أبدًا يخلو من ترتيب الله لأجلنا.

ج. ربما أعطانا الرب مرة فكرة أنه ينبغي أن علينا أن نبحث عن شخص معين والذي قد يكون مفيدًا للرب في المستقبل (قارن مع أع ٩: ١٠-١٩؛ ٢٢: ١٢-١٦)، ولكننا لم نتجاوب في اليوم، لأننا خفنا من الجو الحار في ذلك اليوم، وكنا متقاعسين جدًا.

د. يومًا ما سنقابل الرب؛ وربما سنندم على الأشياء التي في حياتنا اليوم والتي توفر لنا الراحة؛ لقد قصرنا في كثير من الأحيان بشأن مشيئة الله وتصرفنا بحماقة؛ ولم نكن أوفياء في عيشنا المسيح، وتنمية المسيح، والتعبير عن المسيح، ونشر المسيح بكل وسيلة من أجل بناء جسد المسيح – ٢ كو ٥: ١٠؛ مت ٢٥: ٢١،٢٣، ٢٥-٢٦، ٣٠؛ كو ١: ٩-١٠؛ مت ٧: ٢٦؛ ٢٥: ٢-٣، ٨.

هـ. يقول سفر دانيال ١١: ٣٢: «أَمَّا الشَّعْبُ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ إِلهَهُمْ فَيَقْوَوْنَ وَيَعْمَلُونَ»؛ هذا يعني أن شعب الله سيفتح آفاقًا جديدة. كلما عرفنا مشيئة الله، اغتنمنا الفرصة أكثر. أولئك الذين يعرفون الله لن يعيشوا في طريقة معتادة يومًا بعد يوم – قارن مع تث ٤: ٢٥ مع الحاشية.

و. «لقد رأينا كيف بارك الله خدمة الأخ وتنس. ونقطة قوته أنه لا يسمح لأي فرصة أن تضيع. من الصعب أن تجد أنه أضاع فرصة ما. كلما برزت فرصة ما استفاد منها» - من كلام الأخ واتشمان ني بتاريخ ١٩ يوليو ١٩٥٠ (الأعمال الكاملة لواتشمان ني، المجلد ٥٥، ص. ١٩٩).

ز. إذا كانت خدمتنا وفقًا لمشيئة الله، فإن يومًا واحدًا سيساوي العديد من الأيام، ولكن الأيام التي قضيناها خارج مشيئة الله لن تحسب لنا؛ خارج ملكوت الله، لا يستخدم الله أحدًا (مت ٢٠: ٦-٧)؛ نبوخذ نصر كان راضيًا بعمل يديه (دا ٤: ٣٠، ٣٧) – هذا هو مبدأ بابل.

ح. ومع ذلك، نشكر الرب على تعزيته، تقول هذه الكلمات من يوئيل ٢: ٢٥ أن السنين التي أكلها الجراد ستعوّض لنا؛ إذا أضعنا أيامنا، فإن عشر سنين ستعادل يومًا واحدًا، ولكن إن افتدينا الوقت فإن يومًا واحدًا سيعادل عشر سنين.

ط. يقول المزمور ٩٠: ١٢ «إِحْصَاءَ أَيَّامِنَا هكَذَا عَلِّمْنَا فَنُؤْتَى قَلْبَ حِكْمَةٍ»، ويقول المزمور ٨٤: ١٠: «أَنَّ يَوْمًا وَاحِدًا فِي دِيَارِكَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ»؛ الأيام في السماوات تحسب كدورة من أربع وعشرين ساعة؛ الله لديه طريقة مختلفة لعد الأيام.

٧. والسبيل اليوم لتحقيق الانتعاش هو الاستجابة لدعوة الرب لنصبح من الغالبين، الغالب هو شخص حي، والشخص الحي (شخص ذو حيوية ونشيط) هو شخص يصلي – ١١٩: ٨٨، ١٥٩؛ دا ١١: ٣٢:

أ. إننا نعتزم تشكيل المجموعات الجدد للحصول على مجموعات من الغالبين؛ لهذا السبب ندعو هذه المجموعات باسم «المجموعات الحية»؛ والتدريب الداخلي الكامل هو أيضًا من أجل إنتاج الغالبين، أولئك الذين هم في حاجة ماسة للتغلب على موت ساردس (رؤ ٣: ١)، وفتور لاودكية (الآيات ١٥-١٦)، وعقم الذي يتعامل معه الرب في يوحنا ١٥ بشأن الكرمة والأغصان (الآيات ١-٨، ١٦).

ب. إذا كنا نود الانتعاش، نحن بحاجة لأن نكون في علاقة حميمية وشخصية مع الرب، ومن خلال الشركة مع الرب والقديسين الناشدين؛ نحتاج لأن يقودنا الرب إلى بعض الرفقاء، الذين يمكننا العمل معهم، تمامًا كما أن دانيال كان له ثلاثة رفاق – دا ١: ٦.

ج. علينا أن نتخذ قرارًا حاسمًا بأن نكون من الغالبين، المنتعشين؛ الغالب هو شخص يغلب كل ما يحل محل المسيح وكل ما يقاوم المسيح – قض ٥: ١٥-١٦؛ ١ يو ٢: ١٨-٢٠، ٢٧.

٨. باعتبارنا الغالبون في الزمن الحاضر، علينا أن نكون كبني يساكر «مِنْ بَنِي يَسَّاكَرَ الْخَبِيرِينَ بِالأَوْقَاتِ لِمَعْرِفَةِ مَا يَعْمَلُ إِسْرَائِيل» (١ أخ ١٢: ٣٢)؛ انظر في الصفحة التالية اختبار العملي للأخ لي.

عشية النهضة في مدينة تشيفو، عندما غزا اليابانيون الصين وجعلوا الحياة في الصين -والتي كانت أصلًا صعبة بما فيه الكفاية- أكثر صعوبة، كتب الأخ في ملاحظاته الشخصية في مدينة تشيفو عام ١٩٤٢ ما يلي:

يعاني الناس على الأرض من المصائب، وتمر الكنائس بوقت من المحن؛ هذا ليس عصر رغبة الله بل عصر إجراءات الله. يستخدم الله إجراءاته لتحقيق رغبات قلبه. وللانتقال من عصر الإجراءات إلى عصر رغبة قلب الله، يتعين على الإنسان أن يصلي صلاة تناسب العصر. دانيال كان إنسانًا من هذا القبيل.

الأرض تعاني من المصائب لأن الناس على الأرض لا يريدون الله ولا يهتمون لشؤون الله. لذلك، إذا قرر القديسون أن يصلوا لإنهاء زمن المصائب، عليهم الاستجابة لمطلب الله والاهتمام بالله وباحتياجاته. آه! كل المصائب الكثيرة اليوم يجب أن توقظنا كي لا نعيش من أجل الأرض فيما بعد! آه! اليوم علينا أن نكرس أنفسنا بصدق من أجل متطلبات الله من أجل الكنيسة كيما يتسنى لله أن يتدخل لينهي عصر الإجراءات هذا ليحوله إلى عصر رغبة قلبه. (الأعمال الكاملة لوتنس لي، ١٩٣٢-١٩٤٩، المجلد ٢، ص. ٢٧)